Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرونسكي. وقد ألقت بنفسها تحت القطار دون أن تكن قد اتخذت قراراً بذلك. إن القرار هو الذي أخذ آنا بالأحرى، الذي فاجأها (sur - prise). وشأن الرجل الذي كان يتحدث عن الفطر، كانت آنا تتصرّف «بسبب حافز غير منتظر». وهو الأمر الذي لايعني أن تصرفها يخلو من المعنى. سوى أن هذا المعنى يتواجد فيما وراء السببية التي يمكن إدراكها عقلانياً. لقد توجب على تولستوي (للمرة الأولى في تاريخ الرواية) استخدام الحوار الداخلي شبه الجويسي ليعيد صياغة النسيج الدقيق للحوافز الهاربة، وللأحاسيس العابرة، وللأفكار الجزئية، كيما يجعلنا نرى التوجه الانتحاري لنفسية آنا كارنينا.

مع آنا نبتعد عن فيرتر، وكذلك عن كيريلوف. يقتل هذا الأخير نفسه لأن ثمة مصالح محددة بوضوح، ومؤامرات موصوفة بدقة قد دفعته إلى ذلك. إن عمله، على جنونه، عقلاني وواع تم التفكير فيه ملياً والإعداد له. إن طبع كيريلوف يقوم كلية على فلسفته الغريبة عن الانتحار، وليس عمله سوى الامتداد المنطقي تماماً لأفكاره.

يدرك دستويفسكي جنون العقل الذي يريد في عناده المضيّ حتى نهاية منطقه. أما ميدان استقصاء تولستوي فيتواجد على الطرف المقابل: إنه يكشف عن تدخلات اللامنطقي، اللاعقلاني، ولذلك تحدثت عنه. إن الاستناد إلى تولستوي يضع بروخ ضمن ظرف واحد من أكبر استقصاءات الرواية الأوربية: استقصاء الدور الذي يلعبه اللاعقلاني في قراراتنا وفي حياتنا.

التشابكات:

يتردد بازينو على عاهرة تشيكية تدعى روزينا، في الوقت الذي يعدّ